المتحدة، لمناقشة وضع الضفة الفلسطينية وقطاع غزة[٣٨]. ودان البيان توطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة؛ ووعد شيفاردنادزه بالبحث في قضية هجرة اليهود السوفيات مع واشنطن. ولاحظ بعض المصادر الدبلوماسية ان زيارة الرئيس مبارك أظهرت ان الاتحاد السوفياتي أقرب الى مصر منه الى سوريا، في ما يتعلّق بقضايا أساسية عدّة في الشرق الاوسط، وهو ما يحدث لأول مرة منذ سنوات طويلة[٣٩].

تقف خلف الحرص السوفياتي على تطوير العلاقات مع مصر مجموعة من الدوافع. أول هذه الدوافع المكانة التي تحتلها مصر في افريقيا، بعد ان أوقف الرئيس مبارك محاولات تحويل مصر الى «دركي» افريقيا، التي شغلت حيّزاً بارزاً من اهتمام الرئيس الراحل، السادات، ونجاح مصر في الحفاظ على مكانتها في منظمة دول عدم الانحياز، والثقل الذي اكتسبته لدى الدول الخليجية، بسبب موقفها من الحرب العراقية ـ الايرانية، ونجاحها في استعادة مكانتها العربية بعد «قمّة عمّان»، اضافة الى توسيع هامش الابتعاد من السياسة الاميركية في عهد الرئيس مبارك، واحتضان مصر لمنظمة التحرير الفلسطينية في مرحلة ما بعد بيروت.

وادراكاً منه للدور الذي تلعبه مصر في تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، اختار الاتحاد السوفياتي القاهرة مكاناً للقاء بين وزير الخارجية السوفياتية، شيفاردنادزه، ووزير الخارجية الاسرائيلية، موشي ارنس، من جهة، وبين شيفاردنادزه والزعيم الفلسطيني، عرفات، من جهة أخرى. ولم يكن بدون مغزى اختيار القاهرة مكاناً لاعلان التصوّر السوفياتي المتكامل لتسوية نزاع الشرق الاوسط خلال الزيارة ذاتها.

العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية

لم يدم شهر العسل السوفياتي ـ الاسرائيلي الاول طويلاً. فبعد مسارعة الاتحاد السوفياتي الى الاعتراف بقيام اسرائيل، أخذت العلاقات تشهد فتوراً تدريجياً بلغ حدّ قطع العلاقات التجارية، في اثناء أزمة السويس، ثمّ توجيه الانذار السوفياتي المشهور.

وقابل نمو العلاقات العربية ـ السوفياتية تردٍ في العلاقات مع اسرائيل، فلم يحدث، ولو مرة، ان استُقبل وزير اسرائيلي بصورة رسمية في موسكو، ولم يسمح لأي سفير اسرائيلي بالاجتماع مع رئيس وزراء سوفياتي[٤٠]. ووصل اضطراب العلاقات ذروته عندما أقدم الاتحاد السوفياتي، وباقي الدول الاشتراكية عدا رومانيا، على قطع العلاقات مع اسرائيل، في أعقاب عدوان العام ١٩٦٧.

في السبعينات، تمّ تخفيف القيود على هجرة اليهود السوفيات وتضاءلت النشاطات المعادية للصهيونية، وأُعيد التعليم بالعبرية.

مع وصول غورباتشيوف الى السلطة، بدأت الاصوات تتعالى، في الاتحاد السوفياتي، منتقدة قرار قطع العلاقات مع اسرائيل، باعتباره خطوة متسرّعة، ورد فعل مبالغاً فيه، اتُّخذ بناء على أُسس محض عاطفية[٤١]. وفي واقع الامر، شعر الكرملين بأنه لا بديل من سياسة جديدة في الشرق الاوسط، يرافقها نوع من التحرّك يتيح له ابقاء الاتصال مع كل أطراف النزاع، وتمّ تصوير اعادة العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية باعتباره أداة اضافية للضغط على اسرائيل.

بدأت الاتصالات السوفياتية ـ الاسرائيلية في العاصمة الفنلندية، هلسنكي، في آب (اغسطس) ١٩٨٦، بين وفد سوفياتي، برئاسة غينزيش بليخن، ووفد اسرائيلي، برئاسة يهودا أهورام. أعقب